الأحياء و الحارات
في بلدة عين قانا

أسماء الحارات
والمواقع ومعانيها

الحارة التحتا: معنى "الحارة" في الأصل مقام للرعاة، ثم أطلق الاسم على الدير ومقام الرهبان، ولا تزال هذه الكلمة مستعملة في تقسيم القرى. والحارة التحتا هي أول بقعة اتخذت للسكن في عين قانا بعد عام ١٨٠٤. ويقال إن اسمها كان آنذاك "عين العلّيقة"، وإن أرضها كانت مملوءة بالفخاريات حيث كان يوجد فيها معمل فخار، وإن أول السكان الذين وفدوا إليها هم من آل قاسم وحنينو وحسن وحميدان ومرعي ومطر.

في خطواتنا داخل أقسام هذه الحارة، مشاهد ترافقنا: شوارع ضيقة، كثافة سكانية صيفًا وشتاءً، بيوت قديمة ومصلّيان صغيران مساحة الواحد منهما حوالى ٧٥ مترًا مربعًا. نقترب من طرفها الجنوبي الغربي، فنلتف حولها كأنها جزيرة.

اعتاد الأهالي تقسيمها أيضًا إلى حارتين: "الحارة التحتا" و"الحارة الشمالية"، لكن الحارتين هما حارة واحدة. أما في التسميات العقارية الرسمية، فإنها تُقسم إلى عدة حارات مثل: حارة الساحة، حارة الضيعة، حارة بيت مطر...

الحارة الفوقا: وهي الحارة الثانية التي تأسست في عين قانا، إذ كان التوسع دائمًا باتجاه سير قنوات المياه. أول من سكن فيها هم آل ملاح، وقد عرفت نسبة لهم بـ"حارة الملالحة".

توجد في وسط الحارة ساحة صغيرة تعرف بساحة البيدر. ومن طرف الحارة الشرقي، يمكن الدخول في منطقة الكروم، القسمة، الحصن وغيرها...

حارة القلاعي: وهي حارة حديثة البناء، تستقبلنا عند الدخول إلى عين قانا من جهة جباع. سميت بـ"القلاعي" لأن المنطقة ذات قلاع مثل قلعة المعصرة وعدد من القلاع التي تحيط بالحصن، مما يدل على ارتباطها بالمواقع الحربية القديمة.

طريق جباع–عين قانا فصلتها قسمين، وصارت الحارة حارتين: شرق الطريق وغربها. يعود بناء القسم الواقع شرق الطريق إلى ما بعد عام ١٩٥٨. أما القسم الواقع إلى الغرب، فهو يضم المدافن وبناء المدرسة ومساكن يعود بناؤها إلى ما بعد عام ١٩٦٣، وهذا القسم اخترقته أيضًا طريق تنتهي عند عريض الحوارة.



القلاعي في الستينات، ويبدو فيها بناء المرحوم مصطفى حويلي، وهو أول بناء شُيد في هذه المنطقة آنذاك

الخلّة: وهي لفظة آرامية تعني الوادي أو الفاصل، وتطلق على الأرض الناعمة المنبسطة الخصبة الواقعة في فجوة سفح الجبل أو في جوانبه أو التي تحيط بها حافتان تجنّبانها الريح والعواصف. وتوجد في عين قانا عدة مواقع تعرف **بالخلالي** مثل: خلالي عبدالمعين، خلة زهرالدين، خلة المنجل، خلالي حيدر، وخلة الهرملاني، خلة الزاروب، خلالي الميس...

خلة الهرملاني: قد تكون سميت كذلك نسبة إلى هرمل، وهي كلمة إغريقية الأصل، تعني الجبل الكريم السخي. ويوجد بالقرب منها بعض الأبنية التي شيدت في السنوات العشر الماضية.

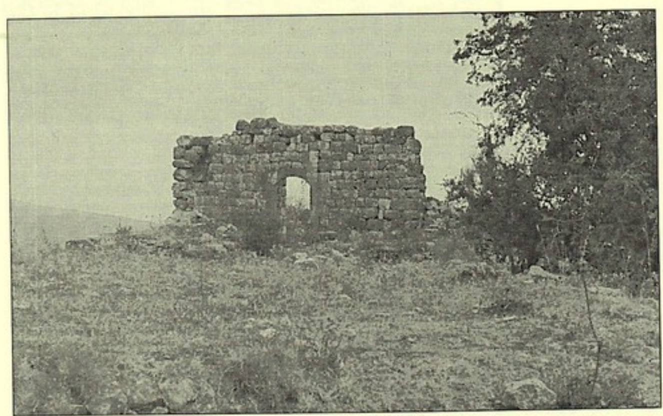
خلة الزاروب: يطلق لفظ الزاروب على كل طريق أو زقاق ضيق. الجذر سرياني، ومعناه حبس وضغط وضيق، فيكون معنى زاروب المحل الضيق، أو مدخل مكان.

خلالي الميس: مصدر الاسم أن المكان فيه عدد من أشجار الميس. والميس هو جنس أشجار حرجية من فصيلة البوقيصيات يشبه الجوز، ثمارها عنبية صغيرة القد، سوداء حلوة الطعم، خشبها صلبة صناعية، تستخرج من لحائها وجذورها مادة صمغية صفراء.

عريض الحوارة: معنى الحوارة التراب الأبيض اللزج. سُمّي بالحوارة لبياضه لأن الجذر "حور" يفيد البياض. ويرجح أن يكون المكان قد سُمّي كذلك نسبة لهذا النوع من التراب.

المغراقة: تعني الأرض الغارقة بالمياه. وهذا الاسم ينطبق على منطقة المغراقة التي تحتوي على عدد من الينابيع أو العيون.

الحصن: تقع منطقة الحصن في شرقيّ البلدة، وتشرف إشرافًا كاملاً على المنطقة المنبسطة أمامها حتى صيدا والساحل، ويبلغ علو أعلى نقطة فيها ٧٤٩ مترًا. والحصن هو عبارة عن تل مرتفع، توجد على قمته بقايا بناء كان يعود لعائلة الجواد (من آل منكر) الذين ارتبط اسمهم بتاريخ إقليم التفاح. وقال بعض الأشخاص إن قبو الحصن كان محتويًا على أسلحة قديمة خبّأها آل منكر. وقد شيّدت مؤخرًا في جوار الحصن بعض الأبنية السكنية التي تمتد من القلاعي حتى القسمة.



آخر مشهد للحصن التقط منذ سنوات قبل أن تزول أحجاره الظاهرة

كرم الوروار: الوروار هو اسم طائر أو طيور تتردّد أسرابًا أسرابًا إلى التلال وتغط في أشجارها. وهو طائر قصير الرجلين، طويل المنقار، وفي وسط ذنبه ريشتان طويلتان. من المرجح أن تكون التسمية كذلك نسبة لهذه الطيور لأنها كانت تغطّ في أشجارها.

الحواكير: هي جمع حاكورة من حكر، وتعني بستانا مسوّرًا ومشجرًا. وهذا اللفظ هو من المصطلحات القديمة، ويعني الأرض المحبوسة التي هي حكر على صاحبها. وقد عُرفت الحاكورة أيضًا بأنها حكر للقرية، شبه مشاع، ترمى فيها نفايات كل القرية أو الحي.

الرابوط: تقع المنطقة في شرقي البلدة، ويرتفع علوّها تدريجيًا من ٦٩٣ مترًا في عين قانا إلى أن تتداخل مع أرض عين بوسوار على علو ٨٠٠ متر تقريبًا. وهي منطقة صالحة لزراعة شتى أنواع المزروعات والفواكه التفاحية والأشجار، كثيرة الخصب لاستفادتها من ينابيع المياه التي تنبع في المنطقة مثل: عين الرابوط، نبعة جعفر، نبعة سلامة مطر، نبعة كامل مطر، النبع الشمالي وغيرها.

الدّوالي: جمع دالية، وهي شجرة الكرم: العنب. وتعني أيضًا ناعورة. والمنطقة غنيّة بكروم العنب.

المراح: تعني مكان راحة الماشية وسقايتها، أو الاتساع والرحب، أو بيت الحصيد ومكان الأكداس وهو الأرجح.

الخرخورة: وتعني خرير الماء. ومن الواضح أن الاسم أطلق على المكان لوجود شبه شلال صغير فيه. وهذه المنطقة هي غير جل الخرخار الذي يقع في الحارة الفوقا.

الجورة: يعتقد البعض أن الاسم محرّف عن كلمة: آغورا (Agora) باللغة اليونانية التي تعني الساحة العامة، فيما يقول آخرون إن التسمية جاءت من السريانية "جورا" أو "جرتا" بمعنى جرة الماء. ومن المحتمل أنها سميت كذلك نسبة إلى انخفاضها وكثرة مياهها، أو لعلها تصحيف للسريانية "كورا"، بمعنى البقعة التي تتجمع فيها المساكن.

وبما أن محلة الجورة تقع في مكان منخفض في عين قانا، فقد يكون هذا منشأ التسمية. والغالب إذن أن الجورة اصطلاح طوبوغرافي بمعنى الوهدة المنخفضة.

الشواغير: وهي حارة تمتد إلى الجنوب من البلدة نفسها، ويبلغ علوها ٧٨٠ مترًا تقريبا.

يشكّل الاسم لغزًا عويصًا. فقد ذكر عيسى اسكندر المعلوف في مجلة المجمع العربي أن الكلمة آرامية وتعني "الصغير"، بينما ذكر الدكتور أنيس فريحة أن كلمة شاغور تعني "الينبوع"، وان الأصل لفظ حثي هو "ساغورا" يعني تدفق المياه وجريانه. وفي العامية يقال "شغرت المي"، أي تدفقت وسالت سيلاً غزيرًا، ولذلك يقال إن "الشاغور" يعني أيضًا "الشلال".



الشواغير في الستينات



مداخل مدافن في الشواغير اكتشفت سنة ١٩٦٥ أثناء حفر أساسات لأحد المنازل

لا يخفى في هذا إشارة إلى غـزارة ميـاه المنطقـة وتشـعّبها قديـمًا، ولا سيما فـي الموقع المحتوي على آثار المطاحن والمعاصر التي كانت تديرها المياه، ولا نجد اليوم أثـرًا لهذه المياه، والمرجح أنها قد غارت في مصادرها حيث حُجـزت بفعـل عوامـل جيولوجيـة داخل المنطقة.

وقد يكون من الدلائل على ذلك، ما شاهدته شخصيًا عام ١٩٧٥، إذ إنه أثناء حفر أساسات لأحد المنازل في المنطقة، ظهر فجأة مدخل صغير لمغارة، وقد شاهدت فيه بعض الترسبات والنوازل الجليدية، وبدا لي أن للمغارة قعر، فألقيت حجرًا لأعرف مـدى عمقهـا، وبعد ثوان، سمعتُ صوت التقاء الحجر بمياه القعر، مما يـدل علـى أن القعـر كـان عميقـًا ومملوءًا بالمياه.

وقديـمًا، كانت الشواغير عبارة عن حرجٍ وأرض صخريـة. وبعدمـا شـقّت الطريـق الرئيسـة فيهـا، ازداد نموهـا بسـرعة ملحوظـة، وتجمعـت فيهـا عشـرات الأبنيـــة الجديـــدة ومحلات التجارة والصناعات الخفيفة كالحدادة وتصليح السيارات وغيرها.

قلعة شاهين: لغويـًا: الشّاهين مـن شـهن وهـو مـن سباع الطير. وقـد لا يكـون مستبعدًا أن المنطقة قد عرفت هذا النوع من الطيـور عندمـا كـانت حرجًـا وقبـل أن تصبح حاليًا منطقة سكنية.

المطاحن: وهو اسم لمكان يتعلّـق بالإنتـاج، إذ المعلـوم أن منطقـة المطـاحن تقـع على مجرى النهر القديم الذي كان يمر في الشـواغير. وقيـل إنهـا كـانت تطحـن الحبـوب لمنـاطق فـي الجنـوب، وقـد أزيلـت هـذه الطواحيـن، وبقيـت بعـــض معالمهـــا فقـــط مـــن أحجار وسواها.

الكساير: كلمة كسارة مشتقة من كاسورة بلغـة الفلاحيـن الذيـن يكسـرون الأرض البور، أي يحرثونها ويقلبون أرضها بهدف استصلاحها للزراعة.

وفي عين قانا أرض ذات كسور، أي أرض ذات هضـاب ووهـاد، عرفـت بأسـماء تناسبها مثل: كسارة وادي الصفا، كسارة صالح، الكساير، كساير بيت الملاح...

الشاوية: الأرجح أنها بالسريانية (Shawita)، أي المساواة والاعتدال، والشيء الممهد المنبسط، أو الأرض المنبسطة البطحاء الممهدة، ويقابلها في العربية المستوى أو المستقيم أو المنبسط أو السهل، وهذا ما يتفق مع طبيعة الموقع.

عين الحور: عين الحور اسم معروف لعدة أماكن في لبنان[1]، ومعناه عين الحورة أو الثغرة والثقب، أي الوهدة والمكان المنخفض المحاط بجبال. وجذر "حور" له معنيان رئيسان: "الثقب والجورة" أو "البياض والنقاء"، ومنه النظر. ولذلك، يكون الاسم تحريف (Hawara) المنظر، أو تحريف (Hawwara) البياض والنقاوة والصفاء، أي العين الصافية أو العين البيضاء. والحور هو شجر باسق سريع النمو وخشبه أبيض.

تقع عين الحور جنوب البلدة، وهي منطقة ذات انحدار قوي، ويبلغ علو المنخفض حوالى ٥٧٨ مترًا عن سطح البحر.

فيها معلم عمراني قديم هو بيت عين الحور الواقع ضمن فناء مكشوف فيه عين ماء وبركة. وهذا المبنى لا ينفصل بتاريخه عن "الحصن" الذي يعود بناؤه إلى عائلة الجواد – من آل منكر – حكام إقليم التفاح قديمًا. كما توجد في أعلاها مغارة كبيرة شبيهة بمغارة "قانا" المشهورة، وتوجد في واديها بقايا قناة حجرية تُعرف بـ"قناة زبيدة"، مثل كثير من القنوات التي تحمل هذا الاسم في عدة مناطق لبنانية.

والمرجح أن سكان المنطقة القدامى قد استفادوا من النهر الذي كان يجري من منطقة الشواغير إلى عين الحور حيث كانت المياه وفيرة وجارية، فأسسوا قرى زراعية حولها، لأن الزراعة كانت حرفة اقتصادية أساسية، فبنوا هذه القنوات لجر المياه إلى وجهة تتصل بالقناة التي جرّت المياه من نبع الطاسة في اسفل جرجوع إلى صيدا، وهي التي ذكرها الأب لامنس فقال عنها: "**وكان الرومان قد أدركوا نفعها، فوضعوا للزهراني قناة عند عينه تراها منقورة في الصخر، وهي تتصل بقناة أخرى مبنية بالحجارة المملطة، تتبع الوادي وتدور حول الجبل متواصلة بصيداء، ومن المرجح أن أهل صيدا قديمًا كانوا يشربون من مياه هذا النهر، فيفضلونها على مياه الأولي، ولذلك لم يأنفوا من كثرة النفقات لجلبها من معينها**"[2].

---

(١) المعلوم انه يوجد قرية في قضاء الشوف باسم عين الحور.

(٢) تسريح الأبصار فيما يحتوي لبنان من آثار، ج٢، ص ١٧١.

من الروايات الشعبية، أن عين الحور كانت مُلكًا لآل الجواد الذين رهنوها لرجل يهودي من صيدا يدعى ابراهيم نكري، وذلك لمدة خمس عشرة سنة بمعرفة الشيخ محمد الحر، وقد سأله الشيخ الحرّ آنذاك: لماذا الرهن لخمس عشرة سنة...؟ فأجابه: "لأنه بعد ذلك سأكون في فلسطين، حيث سيكون لنا وطن فيها...!" ثم اشترى الحاج الصالحاني هذه الأرض، ويبدو أنها آلت إليه حوالى عام ١٩٤٣ إذ نُقش على لوحة رخامية مثبتة فوق العين: "الملك لله-عين الحور-١٣٦٢هـ/١٩٤٣م". وهي اليوم ملك لعائلة من آل حنينو.



مدخل مغارة فوق عين الحور



بقايا مطحنة عين الحور والمعصرة